

بحار الأنوار

[161] كالجدران والابنية التي لا يخاف الطير وقوعا عليها ، قال الشاعر: إذا حلت بيوتهم (1) عكاظا * حسبت على رؤوسهم الغرابا معناه لسكونهم تسقط الغربان على رؤوسهم ، وخص بالغراب لانه من أشد الطير حذرا ، وقوله: ولا يقبل الثنآء إلا من مكافئ، معناه من صح عنده إسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده ، ومن استشعر منه نفاقا وضعفا في ديانته ألقى ثنائه عليه ولم يحفل به (2) ، وقوله: إذا جاءكم طالب الحاجة يطلبها فاردوه ، معناه فأعينوه واسعفوه على طلبته ، يقال: رفدت الرجل رفدا بفتح الراء في المصدر ، والرغد بكسر الراء الاسم ، يعني به الهبة والعطية ، تم الخبر بتفسيره والحمد لله كثيرا (3) . بيان: أقول: هذا الخبر من الاخبار المشهورة ، روته العامة في أكثر كتبهم ، قوله: فخما مفخما ، قال الجزري وغيره: أي عظيما معظما في الصدور والعيون ، ولم تكن خلقتة في جسمه الضخامة ، وقيل: الفخامة في وجهه نبلة (4) ، وامتلاؤه مع الجمال والمهابة ، والمربوع: الذي ليس بالطويل ولا بالقصير ، وقالوا: المشذب هو الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه ، وأصله من النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدها ، أي قطع وفرق ، وأوال كسحاب جزيرة بالبحرين ، قوله: رجل الشعر ، أي لم يكن شديد الجعودة ، ولا شديد السبوبة ، بل بينهما ، قوله: إن انفرت عقيقته ، قال الحسين بن مسعود الفراء في شرح السنة: العقيقة اسم لشعر على المولود حين يولد ، سمي عقيقة لانه يحلق ، وأصل العق: الشق والقطع ، ومنه قيل للذبيحة عند الولادة: عقيقة ، لانه يشق حلقومها ، ثم قيل للشعر الذي ينبت بعد ذلك عقيقة أيضا على الاستعارة ، وذلك معناه ها هنا يقول: إن انفرك شعر رأسه من ذات نفسه فرقه في مفرقه ، وإن لم ينفرك تركه وفرة واحدة على حالها ، يقال: فرقت الشعر أفرقه فرقا ، وقيل: العقيقة: اسم الشعر قبل أن يحلق ، فإذا حلق ثم نبت _____ (1) سوقهم خ ل. (2) أي لم يبال به ولم يهتم له. (3) معاني الاخبار: 30 - 32. (4) النبل: الجسم. ذو النجاة والفضل. (*)